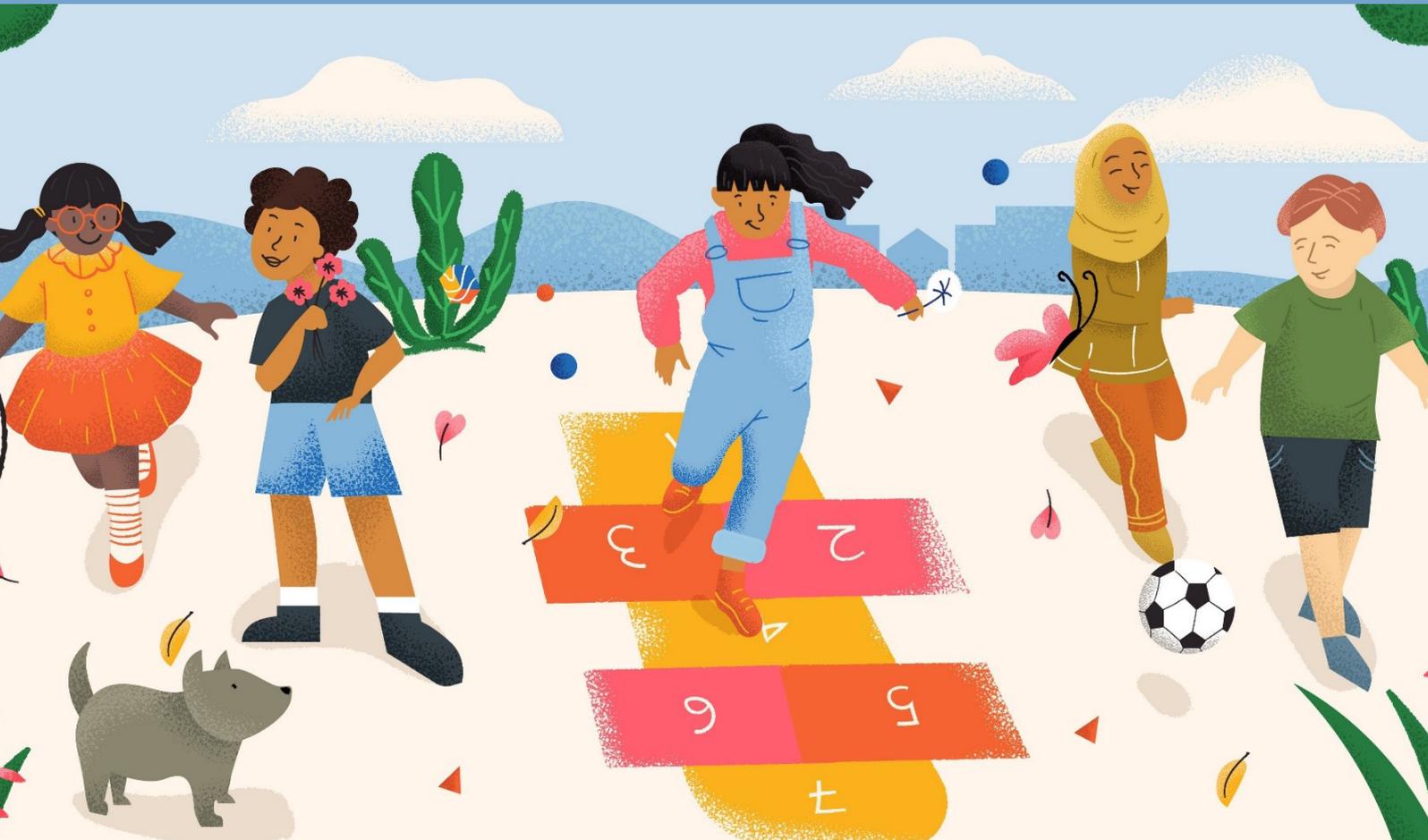


الخطوة الرابعة: التفكير محليًا

استنبطوا طرقًا جديدة لعرض لقاءات محلية وشخصية محددة تشجّع على التضامن مع المهاجرين، وتُظهر عزلتهم في المجتمعات، وتؤكد على قوة القيم المشتركة في الوصل بين الناس.



بناء قصص عنا

بناء "قصص عنا" وبث الحياة في سردياتنا أمران أساسيان لجعل التغيير الاجتماعي واقعا. ولذلك لا بد أن تستند القصص التي نشاركها على تجاربنا المشتركة وصلاتنا المحليّة وأن تتضمّن وجهات نظر وتجارب المهاجرين والمنتسبين للمجتمعات المحلية على حدّ السواء. فتساعدنا هذه "القصص عنا" على توجيه السرد نحو مقاربة أكثر ارتكازا على حقوق الإنسان فيما يتعلّق بالهجرة والمهاجرين.

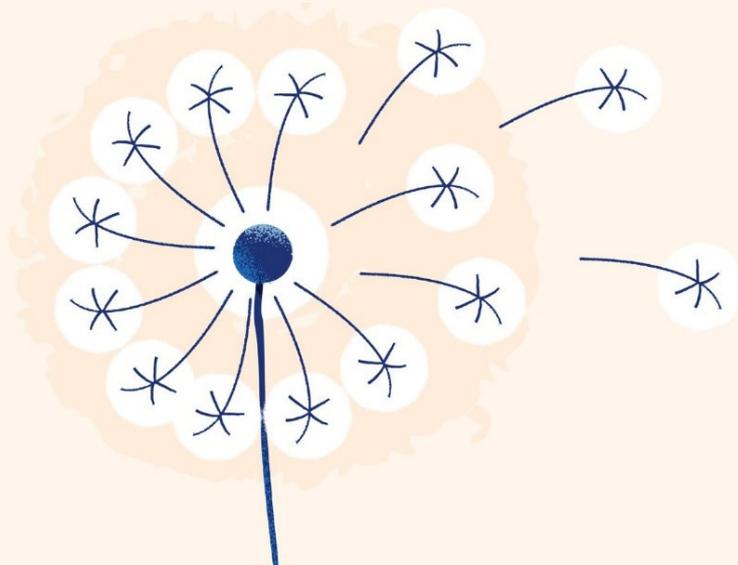
ويمدّنا المستوى المحليّ ببعض من أنجع الإمكانيات لبث الحياة في نظرتنا للعالم. إذ فيه تنبض الحياة، فيساعد الجار جاره، ويلتقي الآباء في الملعب أثناء مشاهدتهم أطفالهم، ويكون الشباب الصداقات عند ممارسة الرياضة. إذن، قد نُوفّق من خلال هذه الروابط الشخصية في تغيير المواقف تجاه الهجرة على الصعيد الفردي أو المجتمعي. بما أنّ خلق مجتمع منسجم تمام الانسجام أمر أقرب إلى الخيال، يمكننا أن نخلق فرصا لالتقاء الناس.

ثمّ إننا لو صدحنا بقصّة عن اجتماع المهاجرين و المجتمع المحليّ في منطقتنا، كنّا مصدر إلهام لغيرنا لينسجوا على منوالنا بطريقتهم الخاصة مع مجتمعات أخرى.

فكر محليًا: البدء بالمتلقين

يبدأ التفكير محليًا بفهم المتلقين المحليين: إلى من نتوجه بالخطاب؟ لقد حدّدنا المعلومات الأساسية عن المتلقين خلال المرحلة 2: الترويج للسرديات المبنية على القيم، بما فيها المنطقة الجغرافية والشريحة العمرية والقيم المشتركة.

ومن بعد ذلك، يجب أن نفهم كيف نكيّف رسائلنا مع السياق المحلي ومع نقاط التواصل الثقافية لجمهورنا على وجه التحديد.



التكيف مع اللغات المحلية

غالبًا ما يتحدث المتلقون المحليون بأكثر من لغة واحدة. ولذا يقع على عاتقكم حسن اختيار أكثر لغة فعّالة لخلق صلة مع المتلقين على المستوى العاطفي. فهم أكثر تقبلاً للرسائل التي يتم تبليغها بلغة ودّيّة مفهومة.

وقد أنتج مكتب الأمم المتحدة الإقليمي لحقوق الإنسان في أوروبا خلال جائحة كوفيد 19 مجموعة مقاطع فيديو تعرض قصصًا فريدة من نوعها لمجتمعات محلية من بلدان مختلفة اجتمعت وتأزرت أثناء الوباء. فيظهر الفيديو الأوّل مجموعة من المتطوعين المحليين، بمن فيهم أمّ شيشانية وتوأماها، يزورون النساء العجائز في دار المسنين فيدخلون الراحة والبهجة على قلوبهنّ. فرغم ان المتطوعين قد اضطرّوا للبقاء خارج دار رعاية المسنين احتراماً لقواعد التباعد الجسدي، لم يثمنهم ذلك عن الغناء والرقص والتمثيل من الخارج للترويح عن المقيّمات. وهكذا بثّ هذا التجمّع شعوراً جديداً بالارتباط الأسري والمجتمعي. وقد تمّ إنتاج مقطع الفيديو باللغة البولندية تكيفاً مع متطلبات اللغة المحلية. شاهدوا [مقطع الفيديو](#).



ما هي اللغات التي يتحدث بها متلقوكم؟ ما هي أكثر لغة فاعليّة لخلق صلة معهم على المستوى العاطفي؟



تجنّب المصطلحات التقنية

احرصوا على استعمال مصطلحات يفهمها المتلقين وتجنّبوا المصطلحات الغامضة مثل الاختصارات والمصطلحات القانونية وأسماء المعتقدات. فرغم أنه غالباً ما يُخيّل لنا أنّ للمصطلحات التخصصية معاني راسخة، قد يكون فهمكم لدلالة إحدى المصطلحات تختلف عن فهم غيركم أو قد يكون هناك تأويل يطرح اشكاليات.

نحن أكثر تقبلاً لسماع الرسائل الجديدة لو قُدّم محتواها بكلمات نستخدمها يومياً أو بلغة نتواصل بها في منازلنا. لذا فلتشرحوا المفاهيم للمتلقين كما لو أنّكم تشرحونها لأصدقائكم، أو لأجدادكم أو لأطفالكم أو لأحبابكم.

نشاط: لا تستعملوا في خطابكم المصطلحات التقنية

ضعوا قائمة بالمصطلحات التي كثيراً ما تستخدمونها في أعمالكم عن الهجرة والمهاجرين. هل من هذه المصطلحات ما قد يكون غريباً عن المتلقين؟

انتبهوا: قد لا تدركون أنّ بعض هذه المصطلحات منقّرة للمتلقين. إذ قد يتخفى كثير منها في هيئة اختصارات أو معتقدات

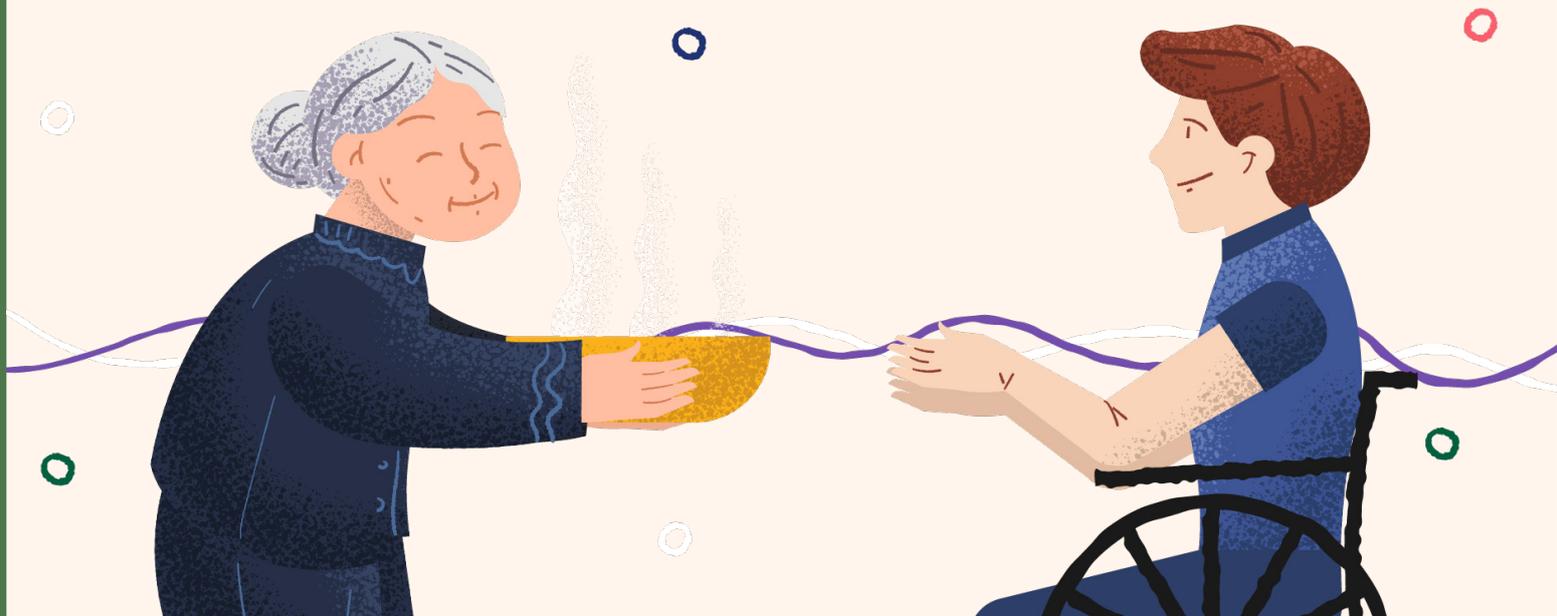
مصطلحات تتوجّهون بها نحو العامّة	مصطلحات تقنية

ابني روابط محلية

اجعلوا من قواسمنا المشتركة حجر الأساس للسرديات. فما يجمعنا متأصل في قيمنا المشتركة ويشمل أفراحنا اليومية وهواياتنا وذكرياتنا وتجاربنا التي نشاركها. وما الأطعمة والرياضات والموسيقى والمهرجانات والفنون إلا تجارب يمكننا الاستناد إليها لخلق تجارب مشتركة.

وحتى ننأى بأنفسنا عن السرديات السلبية عن المهاجرين، حريٌّ بنا ألا نحصر هويّة الشخص في كونه مهاجرا. بل يجب علينا أن نركز على ما يجمع بين الناس وعلى قيمة تجاربنا المشتركة. بمحو الحدود التي تفرّق بين الناس، يمكننا خلق دائرة "نحن" أكثر شمولية.

وقد أنتجت منصّة القصّ الرقمية "عالمنا الأفضل"، التابعة لمؤسسة سنغافورة الدولية، مقطع فيديو يتابع مبادرة قامت بها مجموعة من المتطوّعين السنغافوريين تُدعى "حلاقوا باكّالي" (Backalley Barbers). وقد كانت أولى نشاطات المجموعة الحلاقة مجاناً للمهاجرين العمّال. وتكمن قيمة هذه المبادرة في خلقها لمجال يجمع بين المهاجرين والمنتّمين للمجتمع المحليّ للتعارف والتواصل وتكوين صداقات. أدى هذا التفاعل الإيجابي إلى إقامة مباريات كرة طائرة يشارك فيها المهاجرون والسنغافوريون.



نشاط: ابني روابط محلية

تدبروا فرصا تكوّن روابط وصداقات وتخلق تآزرا وتكاتفا في المجتمعات المحلية. لكل فئة من الفئات الآتي ذكرها ماهي الأنشطة الثقافية المحلية التي تتيح فرصا لبناء قصص عن تجارب مشتركة .



	الرياضة:
	الموسيقى:
	الفن:
	المهرجانات:
	خصائص ثقافي وتقاليد أخرى:

مساحات مجتمعية مشتركة

فرصة أخرى يجدر أخذها بعين الاعتبار هي المساحات المادية والرقمية التي يمكن أن يلتقي فيها الناس فيتبادلون في إطارها قصصا مشتركة.

فكثيرة هي المدن والمنظمات الدينية والمراكز المجتمعية التي أوجدت فرصا لخلق مساحات مشتركة تجمع بين شتى المجموعات داخل المجتمعات المحلية. إذ تمنح هذه المساحات فرصة للناس لتكوين روابط وصدقات وتجربة المعنى الحقيقي للمجتمع. وبذلك تعبّد هذه المساحات طريق الانتقال نحو فهمٍ أكثر اتزاناً للهجرة والمهاجرين.

ويمكن أن تخلق المنظمات الدينية أو الجمعيات الرياضية أو الاحتفالات المحلية أرضية محايدة تُبنى فيها الروابط بين الناس من خلال إقامة وجبات عشاء جماعية وتقديم خدمات اجتماعية. وقد تكون المكتبات المحلية والفضاءات العامة خير بيئة تُنظّم فيها التجمّعات المجتمعية حيث يمكن للناس بناء روابط على المستوى الفردي. المدن والبلديات لديهم فرصة للتركيز على بناء الروابط المجتمعية من خلال إقامة مشاريع تجمع بين المهاجرين وأفراد المجتمع المحلي.

فقد أقامت مدينة أوتريخت مساحة معيشية مشتركة تحمل إسم « خطة اينشتاين» (Plan Einstein)، تجمع بين المهاجرين والشباب المحليين. وقد قدّم المشروع دروسا طلبها أفراد المجتمع المحلي منها الانكليزية وريادة الأعمال و علوم الحاسوب. وهكذا ساهم مشروع اينشتاين في تغيير الموقف العامّ تجاه المهاجرين والهجرة وفي زيادة ادماجهم من خلال خلق مساحة ماديّة استجابت لحاجة أفراد المجتمع المحلي وعادت عليهم وعلى المهاجرين بالنعف. شاهدوا [مقطع الفيديو](#) الذي أنتجه مشروع انشتاين في مدينة أوتريخت.

أطلقت الحكومة الكنديّة مبادرة قصّ [ImmigrationMatters#](#)، تعرض [قصصا](#) عن مهاجرين أثروا المجتمعات المحلية كطريقة لتعزيز الاندماج الإيجابي للوافدين الجدد مع الكنديين.



نشاط:

تحديد مساحات مجتمعية مشتركة

فكروا في مساحات ماديّة في مجتمعكم. هل من مساحات ماديّة تكون بمثابة نقطة ترحيب بالجميع؟ خذوا بعين الاعتبار المدارس والمنظمات الدينية والمراكز المجتمعية والمنتزهات العمومية والمكتبات وغيرها من الاماكن، وتدبروا كيف يمكن استغلالها للاستجابة للمصلحة أو الحاجة المشتركة للمهاجرين وأفراد المجتمع المحلي.



خذوا بعين الاعتبار الأفكار المذكورة أعلاه عند التخطيط لاستراتيجياتكم التوعوية.

الملخص

الأمم المتحدة
حقوق الإنسان
مكتب المفوض السامي



- يمدّنا المستوى المحلي بإمكانيات ناجعة لبحث الحياة في نظرتنا للعالم ولبناء روابط بين المهاجرين وأفراد المجتمعات المحلية.
- احرصوا على تكييف رسائلكم مع الاعتبارات المحلية عند مخاطبتكم للمتلقين المحليين.
- لا تتوانوا في البحث عن فرصٍ تحوّل للناس تكوين روابط وصداقات ملؤها التآزر داخل المجتمعات المحلية، وذلك عبر بناء ثقافة محلية و نشاطات مثل المهرجانات والموسيقى، والفنون، والرياضة والطبخ.
- تتيح المساحات المجتمعية المشتركة مثل المدارس والمسارح المحلية والمكتبات والمنتزهات العمومية مجالاً يلتقي فيه الناس فيحسّون بشعور أكبر بالانتماء.
- فكّروا في طرق لعرض هذه القصص عسى أن تلهم غيركم للانضمام إليكم في جعل المجتمعات المحلية أكثر ترحيباً وشمولية.

بادروا بالأفعال

- ابحثوا عن أماكن حيث تعيشون واخلقوا فرصاً يلتقي فيها أفراد المجتمعات المحليّة والمهاجرون، وفكّروا في طرق تساهمون بها في تعزيز الروابط المحليّة.
- شاركوا "قصص عتاً" محليّة موظّفين الأفكار التي استخلصتموها من نشاطات هذا القسم.

فلنمض قدماً في البناء على هذه الأفكار في الخطوة القادمة: البحث عن قواسم مشتركة.